أحد منظمي المؤتمر الوزير المعراخي موطي غور، ان التغيّر الذي طرأ على م.ت.ف. يحتمل أن يدفع دولاً عديدة في أوروبا، وربما أيضاً الولايات المتحدة، الى التفكير بأن الضغط على اسرائيل يمكن ان يكون مفيداً، وان الرسالة التي سوف تصدر عن مؤتمر رئيس الحكومة للتضامن اليهودي مع إسرائيل «سوف تكون واضحة: ان إسرائيل [مدعومة] بالتضامن اليهودي، ولن تخضع للضغوط التي يمكن أن تشكل خطراً عليها» (**معاريف**، ١٩/٣/١٩٨٩). وأوضح مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية لشؤون «الشتات»، هاري هوروفيتس، حقيقة دور الانتفاضة وتأثيرها في إحداث التغييرات التي نتجت، وهو الأمر الذي دفع شامير الى التفكير بعقد مؤتمر التضامن: «فأمامنا يقف العرب، وكل من يقفون إلى جانبهم، موحّدين حول فكرة إقامة دولة فلسطينية والاعتراف بـ م.ت.ف. وعرفات... ان هذا المؤتمر هو تأكيد على الأشياء التي توحّدنا، وتقليل الأشياء التي تفرّقنا» (ياكير تسور، **دافار**، ١٧/٣/١٩٨٩).

بدون شك، ان الهدف الحقيقي والأساس للمؤتمر كان رغبة شامير في الامساك بورقة التضامن اليهودي العالمي عشية زيارته الولايات المتحدة. ولم يخف الوزير الليكودي ايهود اولمرت هذه الحقيقة، حينما قال بوضوح، ان فكرة المؤتمر ترتبط بزيارة رئيس الحكومة لواشنطن في نيسان (ابريل)؛ وعندما يسافر شامير الى الولايات المتحدة «سوف يشعر بقوة أكبر، عندما يعلم أن الشعب اليهودي يدعمه» (**معاريف**، ١٦/٣/١٩٨٩).

أوساط إسرائيلية نقلت معلومات جاء فيها انه عشيّة مؤتمر التضامن، طلبت القنصلية الاسرائيلية في نيويورك تنظيم تظاهرة ضخمة تأييداً لشامير، قبل أيام من زيارته لواشنطن. وكشفت الأوساط تلك، ان طلب تنظيم التظاهرة وصل من مكتب رئيس الحكومة، وهو يعكس ـ حسب مصدر دبلوماسي إسرائيلي ـ رغبة شامير في أن يظهر للادارة الاميركية تأييد يهود العالم لسياسته، قبل أن يلتقي مع الرئيس الأميركي، في واشنطن (**يديعوت أحرونوت**، ١٩/٣/١٩٨٩).

وهكذا بدا شامير، قبيل زيارته الولايات المتحدة، في أحسن احواله. فهو حقق نصراً لليكود في الانتخابات المحلية، وجمع يهود العالم في القدس تأييداً له، اعتقاداً منه بأنه بذلك استطاع فك العزلة عن إسرائيل التي بدأت تطوّقها من كل جانب، حتى من الطوائف اليهودية في العالم. وقد عبّر عن ارتياحه بعد انفضاض أعمال المؤتمر، حين قال ان المؤتمر اثبت «ان الشعب اليهودي، بغالبيته الحاسمة، يقف الى جانب إسرائيل. ودولتنا ليست معزولة» (**معاريف**، ٢٤/٣/١٩٨٩).

وإذا كانت اهداف شامير والليكود يمكن فهمها في غير إطار ايديولوجي، أو سياسي ـ تكتيكي، فإن الأمر الذي لا يمكن الاجابة عنه بسهولة هو موقف حزب العمل وبعض زعمائه الذين شاركوا في المؤتمر، وبحماس معيّن في بعض الأحيان. فزعيم الحزب، شمعون بيرس، لقي، خلال جلسات المؤتمر، انتقادات لاذعة بسبب سياسة الحكومة الاسرائيلية في الأراضي المحتلة، وعجزها، حتى الآن، عن المبادرة الى طرح مشروع إيجابي للسلام. أمّا الوزير المعراخي موطي غور، فقد بذل جهداً استثنائياً في التحضير للمؤتمر، والتجوّل في انحاء العالم لاقناع الزعماء اليهود بضرورة الحضور. فالمؤتمر، على الرغم من كل شيء، هو، أولاً وأخيراً، مؤتمر الليكود وشامير، على الرغم من ان الحكومة حكومة «وحدة وطنية». فالرابح من المؤتمر ـ حسب قول عضو الكنيست عوزي برعام (معراخ) ـ هو «حكومة إسرائيل ورئيسها شامير. وان من بادر الى المؤتمر وقدّم اليه المساعدة (يقصد اعضاء المعراخ) كان عليه أن يدرك أن هذا مؤتمر تضامن مع شامير وسياسته» (**المصدر نفسه**).

وقد شارك في نقد مشاركة المعراخ في تنظيم المؤتمر رئيس حركة العمل الصهيونية العالمية يغئال لاكت، حين سأل عمّا اذا أجريت «مشاورات في مؤسسات حزب العمل لتوضيح الانعكاسات المتوقعة عن هذا الاجتماع ؟» (**دافار**، ١٧/٣/١٩٨٩). وأكد لاكت أن الدعوة الى المؤتمر أثارت شكوكاً كثيرة في أوساط زعماء يهود كثيرين. وقد قرر جزء منهم عدم الحضور، على الرغم من الالحاح والضمانات، لأن جدول أعمال المؤتمر لا يعطي الفرصة للحوار المفتوح، والحقيقي.

بعضهم رأى أن مشاركة كل من بيرس وغور لم تكن خالية من الاغراض، اذ لكلّ منهما أهدافه